مفهوم الحرية في نصوص عواطف نعيم المسرحية

The concept of freedom in the texts of Awatef Naim the play

الباحث: عمار فاضل كاظم أ.م.د. غصون محمد عبد المطلب
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل
Ammar_alkhafaji88@gmail.com

ملخص البحث

اهتم البحث بدراسة (مفهوم الحرية في نصوص عواطف نعيم المسرحية) لبيان مفهوم الحرية وما يحمله هذا المفهوم الانساني من قيم وتوجهات انسانية وتربوية وطبيعة توجهات الكاتبة المسرحية وفكرها التحرري عبر شخصيات النص ومكوناته الدرامية الاخرى ليكون وسيلة اعلامية ووثائقية تحمل بين طياتها طبيعة الواقع وتحمل معطيات التاريخ برؤى فكرية وجمالية مؤثرة بالمتلقي (القارئ) . فلقد تكون البحث من اربعة فصول تضمن الأول منها (الإطار المنهجي للبحث) وشمل (مشكلة البحث) المتركزة على الاستفهام الآتي (كيف وضفت الكاتبة المسرحية عواطف نعيم مفهوم الحرية في بنية نصوصها المسرحية ؟) في حين تجلت (أهمية البحث والحاجة إليه) بالوقوف على القيم الجمالية والفنية والفكرية في اساليب كتابة النص المسرحي ، وبوصفه منجزاً معرفياً يفيد الدارسين في كليات الفنون الجميلة ومعاهدها ، أما (هدف البحث) فقد تحدد في التعرف على مفهوم الحرية في نصوص الكاتبة عواطف نعيم . أما حدود البحث فقد تحددت من (٢٠٠٥ – ٢٠١٥ م) وبدراسة النص المسرحي في العراق ، واختتم الفصل بتحديد المصطلحات .

أما الفصل الثاني (الإطار النظري للبحث) فقد تضمن ثلاثة مباحث ، اختص الأول منها بتقصي مفهوم الحرية فلسفياً .أما المبحث الثاني فقد تضمن مفهوم الحرية في النص المسرحي العالمي. أما المبحث الثالث فاهتم بالمرجعيات الفكرية والفنية للكاتبة المسرحية عواطف نعيم ، وقد أختتم الفصل بالدراسات السابقة والمؤشرات التي آل إليها الإطار النظري .

أما الفصل الثالث (إجراءات البحث) فقد تضمن (مجتمع البحث) المكون من (١٠) نصوص مسرحية عراقية منشورة، وتم اختيار واحدة منها للتحليل بوصفها نماذج العينة وهي مسرحية (نساء لوركا ، تأليف عواطف نعيم ، ٢٠٠٥ م) ، في حين احتوى الفصل الرابع على النتائج ومنها :

١. تجلت الحرية كسلوك انساني نابع من ذات الانسان فطرياً في انموذج (١) في تحديد الحرية والنفس كوحدة متجانسة وفي انموذج (١) الاعتماد على الذات والنفس في اللجوء للحرية .
٢. برزت الثورية والاحتجاج كعوامل مهمة لنيل الحرية فتمثلت في انموذج (١) بالثورة على الكبت والسيطرة من قبل الام وفي انموذج (١) في الثورة والاحتجاج لأسترجاع الوطن والحرية.

كما اشتمل الفصل على الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: (الحرية ، نساء لوركا، المكونات الدرامية)

Abstract:
The research focused on studying (the concept of freedom in the theatrical texts of Awatef Naim) to demonstrate the concept of freedom and what this human concept carries in terms of human and educational values and orientations and the nature of the playwright's orientations and her liberal thought through the characters of the text and its other dramatic components to be a media and documentary medium that carries with it the nature of reality and carries the data of history with intellectual visions And aesthetic touching recipient (reader). The research consisted of four chapters, the first of which included (the methodological framework of the research) and included (the research problem) centered on the following question (How did the playwright Awatif Naim employ the concept of freedom in the structure of her theatrical texts?) While (the importance of research and the need for it) was manifested by standing on the values Aesthetic, artistic and intellectual in the methods of writing the theatrical text, and as a cognitive achievement that benefits students in the faculties of fine arts and their institutes. As for the limits of the research, they were determined from (2005-2015 AD) by studying the theatrical text in Iraq, and the chapter was concluded by defining the terms.
The second chapter (the theoretical framework for the research) included three sections, the first of which specialized in investigating the concept of freedom philosophically. The second section included the concept of freedom in the global theatrical text. As for the third topic, it was concerned with the intellectual and artistic references of the playwright Awatif Naim, and the chapter concluded with previous studies and the indicators that resulted in the theoretical framework.
As for the third chapter (research procedures), it included (the research community) consisting of (10) published Iraqi theatrical texts, and two of them were chosen for analysis as sample models, which is the play (Lorca's Women, written by Awatef Naeem, 2005 AD), (I, the torment and your love, Written by Awatif Naim, 2013 AD.(
While the fourth chapter contained the results, including:
١. Freedom as a human behavior emanating from the human self instinctively was manifested in model (1) in defining freedom and the soul as a homogeneous unit, and in model (٢) self-reliance and self in resorting to freedom.
٢. Revolution and protest emerged as important factors for achieving freedom, as represented in model (1) by revolution against repression and domination by the mother, and model (٢) in revolution and protest to regain homeland and freedom.
The chapter also included conclusions, recommendations and suggestions.
Keywords: (freedom, Lorca's women, dramatic components

الفصل الأول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث

تواترت العديد من المصطلحات والمفاهيم سماتها وصفاتها المعاشية المفروضة والمكتسبة والمتعلقة بالظرف البيئة والجغرافية شكلها ومضمونها لتعبر عن كينوناتها القيمة السلوكية ، ومن تلك المفاهيم المهمة التي تشكل جزء من حياة الفرد . الانسان والتي تشكل شخصية المجتمعية السلوكية ، وتعاملها من ذاتها ومع الاخرين في ظروف معاشة تشكل بعض المجتمعات او الافراد سلوكياتها المؤثثة من مرجعيات او قوانين ومبادئ واسس فارضة نفسها من خلال افرادا او مؤسسات دينية او سياسية او اجتماعية او اقتصادية وهذه المؤسسات ايضا تتبع اوطانا وقوميات وسيطرات داخلية او خارجية لتكون سلطة مهيمنه وتابوات عليها . فالفرد صورة مصغرة عن الاسرة والمجتمع ، وما يحمله من قيم تضاد وتقارب ، مما يجعله متميزا عن الاخرين ، وكذلك المجتمعات في ذلك التميز ، ومن تلك المفاهيم او الموضوعات التي تجعل الفرد او المجتمع متميز ومنها تلك المفاهيم والموضوعات هي الحرية والمساواة والاخاء والمحبة ، مقابل سمات وصفات ومواضيع ومفاهيم امثال السلطة المهيمنة ، والعسكرة ، الجهل ، الدراسات النفسية والمجتمعية ، حيث تجعل المجتمع متميز والامثلة والشواهد في مجتمعاتنا موجودة ومنها الابتعاد عن السيطرة والتحكم والاستعباد والهيمنة والاستعمار والعبودية والقهر والضغوط الداخلية والخارجية هي الحرية التي تبحث عنها الانسان في كل مكان وزمان ، فلكل شخصية انسانية لها القدرة على اتخاذ القرارات والخيارات والتكلم وابداء الرأي والتصرف ، لكن ضمن حدود وجغرافية السلوك والتحكم والبيئة والاخلاق ، وتلك الحرية لها اساليبها وسماتها وصفاتها ومنها من النوع الايجابي الذي يمنح العطاء واخر سلبي يتيح لها التجوال في المواقف الحياة الحديثة اضافة الى انواع كثيرة منها الداخلية المرتبطة بالذات والفرد ايضا وخارجية مرتبطة بالاخرين ، وايضا للمجتمعات والسياسات والسلطات والأيدولوجيات والاديان حرية مختلفة متنوعة عن الاخرين والاخريات وما هذا التوارث للمفهوم الا ثقلا سلوكيا مجتمعيا يؤثر ويتأثر ب اقلام الفكر والجمال والادب فيتأرجح تلك السلوكيات بقيم ومفاهيم وسمات جديدة ، داخل الثقافة والفن والادب مما جعل تلك المتون النصية ممتلئة بالقيم الجديدة ومستلهمة من الماضي برؤى الحاضر وبعد المستقبل لتعبر عن وعي فردي يشكل صراعا هنا او هناك او طريقة مختلفة فعبرت المسرحيات العالمية منذ تاريخها القديم عند الاغريق عن الحرية والمساواة والتحرر من القيود والسجون الفكرية والاجتماعية والسياسية والسطوة الدنية وغيرها لتستتم تلك النصوص بالاجتماعية في مجمل حل المشكلات والقيم الحياتية في الرفض والثورة والتعبير للتغيير والاصلاح امثال مسرحية الضارعات أسيخيلوس ورميو وجولييت لشكسبير ، الا ان المسرحيات العربية هي الاكثر تأكيدا او تركيزا على موضوع الحرية خاصة وان المؤسسات الحكومية او الاهلية او المدينة هي مؤسسات ذات السلطات المهيمنة حاكمة وذات نزعة ديكتاتورية مهيمنة على الذات ، مما جعلها الكتاب العرب يبحثون عن الحرية السياسية والدينية والاخلاق والاقتصادية ومنها سيطرة الفرد والمجتمع وهناك الكثير من المسرحيات التي مثلت اسلوب كتابات مؤلفيها.

حملت نصوص عواطف نعيم المسرحية من المفاهيم والمضامين الفكرية والفلسفية وهي تحاكي بها المشكلات المجتمع والانسان العراقي بأسلوب فني وجمالي ، وكان لمفهوم الحرية علامة فارقة ومضمون فكري مشيد في متن نصوصها المسرحية وهي توظف هذا المفهوم الحرية كمتقارب موضوعي لمعاناه الانسان العراقي من قبل مختلف السلطات وانواعها من ظلم وجور وتعسف وظلم وبناء على ما تقدم يحدد الباحثان مشكلة بحثهما في التساؤل الاتي :.

كيف وظفت الكاتبة عواطف نعيم مفهوم الحرية في بنية نصوصها المسرحية؟

أهمية البحث والحاجة اليه

١- تكمن أهمية البحث على الوقوف على القيم الجمالية والفنية والفكرية في اساليب كتابة النص المسرحي عبر التعرف على كاتبة مسرحية مهمة وكشف وأسلوبها الفني.

٢- تسليط الضوء على مفهوم الحرية وسماته وصفاته .

٣- مكانية وحدود وجغرافية مفهوم الحرية في مجتمعاتنا العربية .

٤- يفيد الدارسين والباحثين والمهتمين في الشأن الفني وكليات الفنون الجميلة والمعاهد الفنية من ناحية المفهوم واسلوب الطرح وآليات المعالجة.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف مفهوم الحرية في نصوص عواطف نعيم المسرحية

حدود البحث

حد الزمان: (٢٠٠٥-٢٠١٥) م

حد المكان: العراق ـ بغداد

حد الموضوع: دراسة مفهوم الحرية وكيف وظفتها الكاتبة عواطف نعيم في نصوصها المسرحية

تحديد المصطلحات

اولا : المفهوم

(لغة) : " يقال : فهمت الشئ ، اي : عرفته وعقلته وعلمته " [١]

(اصطلاحا) : علمية ذهنية تشير الى مجموعة من الموضوعات والخبرات ، او الى الموضوع واحد في علاقته بغيره من الموضوعات ويعبر معنى كليا بأنه يمثل افرادا مختلفين ، فكرا مجددا ، لأنه يمثل الصفة السائدة في هؤلاء الافراد [٢] .

ثانياً : الحرية

(لغة) : حال الكائن الحي الذي لا يخضع لقهر او غلبة ، او يفعل طبقا لإرادته وطبيعته [٣] . حر : غير مقيد ، من يعيش بحرية خلاف العبد او الاسير ومهمة الشعب الحر ان يحرس القانون ويحافظ على قانون حقوق الانسان [٤]

(اصطلاحا) :

الحرية : " حق الفرد في ان يفعل ما لا يضر بالأخرين " [٥]

الحرية : " الحالة التي يستطيع فيها الافراد ان يختاروا ويقرروا ويفعلوا بوحي من ارادتهم ، ودون ما اية ضغوط من اي نوع عليهم " [٦]

التعريف الاجرائي لمفهوم الحرية:

سلوك (ذاتي/جمعي) يمليه العقل والارادة دون الالتزام بقيود أو أطر معينة ضمن قوانين وقواعد من دون المساس بحقوق الاخرين وميولهم بطريقة فنية تصاغ عبر النص المسرحي العراقي.

المبحث الأول: مفهوم الحرية فلسفيا

شكلت الحرية التي تعد من القضايا الفلسفية التي شغلت فكر الفلاسفة واهتماماتهم منذ القدم من عهد سقراط الى ما نشهده اليوم ، وبما ان الفلسفة تعتبر المحرك الاساس لكل ما يحيط بالإنسان وما يخالطه وعلى تماس معه سواء على الصعيد الداخلي فيما يخص النفس البشرية او على الصعيد الخارجي ، اذ باتت الفلسفة جزء من حياة الفرد ، أذ ان " الفلسفة هي فن البحث عن ((انوار اخرى)) وهي ((اخرى)) من قبل انها (اخرية) بامتياز تستمد تواشيح فذ وعميق بين احتمال الحرية معاً في عقولنا والتزام عميق بالمشترك في غيريتنا هي ((انوار اخرى)) ولأن الفلسفة لا يمكن ان تكون الا اصرة ومشتركة بين اصدقاء الحقيقة " [٧] بعد ما كان تقييد على الحريات وفجوة كبيرة ما بين الطبقات في اثينا وكان الانسان يباع في سوق العبيد او يكون خادم لأحدهم ، لذا انبرت الحاجة الى ظهور اراء فلسفية تعنى بالحرية وتدعوا الى التحرر والخلاص من الممارسات التعسفية الذي كانت تثقل كاهل المجتمع وتستنزف كرامة الانسان وهذا ما اشار اليه الفيلسوف افلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) اذ يرى ان الحرية والديمقراطية واذا مورست بالشكل الصحيح هو من ضمن أطر وقالب معين أدت الى الفوضى وانقلبت سلبا على حياة المجتمع والافراد فأن" الديمقراطية تدمر نفسها بنفسها عندما تصل الى حدها الاقصى فتنقلب الى الفوضى وبدلا من ان يحكم الشعب نفسه بنفسة نرى حكم الجماهير والغوغاء الذي هو بحر هائج يتعذر على سفينة الدولة السير فيه ... وان التطرف في (الحرية) يولد افظع انواع الطغيان ويظهر وسط هذه الفوضى من يؤده من الناس قائدا عليهم وتصير لهم ويضفى عليه الشعب قوة متزايدة وسلطان هائلا ... وان حالات الفوضى هي المتسبب الرئيس لظهور حالات الطغيان في البلاد "[٨] ، وبما ان الحرية المفرطة في راي افلاطون تؤدي الى نقيضها العبودية لذا لم يتوانى افلاطون بطرد الشعراء والعبيد الذين يمدحون الطغيان من مدينته والفاضلة ، لذلك قسم النفس البشرية مثل الدولة اذا تنقسم الى العديد من الاقسام تتناسب كل منها لذة معينة وهي قوة عاملة لذتها الفكر والمعرفة وقوة عصيبة تثور الكرامة وان الحرية تكمن في توجيه القيادة للقوة العاقلة والسعي وراء الحق اما الطغيان فيمثل في تسليم النفس لشهواتها وان الحرية تكمن بالفضيلة والخبر هما سبيل السعادة [٩].

سيطرت الآراء الفلسفية على طابع الحرية في تلك الازمان اذ يتضح جليا توافق الطروحات الفلسفية لأرسطو ٣٨٤ـ ٣٢٢ ق.م مع استاذه افلاطون وان الحرية لدى ارسطو تلائم طبية العلاقة التي تحكمها الطبيعة مثل علاقة الزوج والزوجة والسيد والعبد اذ تناسب طبيعة الوظيفة طبيعة كل شخصية منها اذ يؤكد ارسطو بقوله "ان العلاقة بين السيد والعبيد هي من حيث الجوهر منفعة للسيد ، ومن حيث الغرض منفعة للعبد الذي ينبغي ان نحافظ على وجوده اذا اردنا لسيطرة السيد الذي ينبغي ان نحافظ على وجوده اذا اردنا لسيطرة الذي تبقى "[١٠] وبذلك يعزوا ارسطو ان الحرية نابعة من تحكم الطبيعة بخلق الوظائف وان نتاج الطبيعة في مسألة الحرية هو نتاج عادل وطبيعي لذلك يبرز مفهوم الحرية في فلسفة ارسطو من رؤية ارسطو التي يؤيد فيها التفرقة والطبقية ويوعز ذلك بأن التفرقة والطبقية ويوعز ذلك بأن التفرقة موجودة بالطبية اصلا وان هناك أناس مهيئين يكونوا اسياد واناس مهيئين يكونوا عبيد بالفطرة لذلك جاء تقسيمة للطبقات والشعوب وفق نظريته الفلسفية للحرية كالتالي " قد جعل من الاغريق السادة الاحرار .فهم لا يجوز استرقاقهم لأنهم ورثوا الروح العالية والشجاعة اما الشرقيون فهم بطبيعتهم عبيد " [١١] ، ومن خلال ذلك يتضح مفهوم الحرية للفيلسوف ارسطو عبر تنظيراته الفلسفية للحرية التي توافق الطبقية المؤيدة لتغليب فئة على فئة أخرى.

اما الحرية لدى الفيلسوف ميكافللي (١٤٦٩ـ ١٥٢٧) فقد جاءت على شكل مغاير اذ يعتبر ميكافللي الحرية والتطرف بالحرية والعبث بها ينشأ من أمرين : " أما الشعب ، واما الاشراف واذ ينتهز كل فريق منهما الفرص التي تسنح له ضد الاخر ؛لأنه عندما يرى الاشراف انهم عاجزون عن مقاومة الشعب ، يتحدون في رفع واحد منهم اي مرتبة الامارة ليسهل لهم تنفيذ مأربهم في كل سلطة ، وكذلك الشعب اذ راه عاجزا عن مقاومة الاشراف رفع واحدا من ابناءه الى الامارة ليحتمي به .ومن يرفعه الاشراف الى طبقة الامارة يجد في سبيل الحكم صعوبات اشد من التي يلقيها ومن يرفعه الشعب ؛ لأنه يكون محاط برجال يعدون انفسهم قرنائه وامثاله ، ولذا يلقي ذاته عاجزا عن ادارة الشؤون وتدلي الامر كما يريد " [١٢] ، ويرى (ميكافللي) عبر ما تقدم ان الطريقة الوحيدة لجعل المجتمع قادر على العيش بنظام وسلام هي ان تقييد الحريات الشخصية وممارسات الحرية المفرطة وان يطبق على الناس قيود عن طريق القصر والاكراه والقسوة والخداع وان يعتادوا على احترام النظام والقانون و والنظم والقواعد كما يرى ميكافللي ان الدين هو الوسيلة المثلى لترويض الناس الذين فطروا على الشر واخضاعهم للقانون وسلطة الدولة وان اتباع الدين واوامره هو السبب في عظمة الجمهوريات والاوطان [١٣]

واما الحرية عند الفيلسوف الالماني (كارل ماركس ١٨١٨ ـ ١٨٨٣) فقد ظهر الفكر الماركسي دور للحريات في المجتمع اذ نادى كارل ماركس بحرية الطبقات العاملة ومساواتها بالطبقات البرجوازية ، كما شدد في فلسفته على حرية الرأي والتعبير شريطه ان لا تتجاوز الحدود واشار ماركس بأن الحرية تكتبت في ظل الحكم ولا تصان من قبل الحكومة ورفض مبدأ الدكتاتورية البروليتارية كما تعتبر الفلسفة الماركسية فلسفة ثورية تنادي بالحرية ضد الطبقية وإصلاح المجتمع وان العمل والتجربة والانتاج هما ديمومة فكر الانسان والمعبرين عنه والحرية في المفهوم الماركسي هو عدم التقييد بما تمليه الحكومات وعدم الانصياع لأوامر الحكومة [١٤] وان حقوق الفرد في فلسفة ماركس "كانت الحرية ، الملكية ، والمساواة ، والامان ، والحرية هي حق عمل اي شيء

يريده المرء مادام لا يضر بالأخرين ، وحق الملكية هو التمتع بالثروة كما يريد بدون اعتبار للأخر وباستقلال عن المجتمع وهذا الحق برأي ماركس ... حق الحرية "[١٥]

وباتت الحرية الشغل الشاغل لفكر الفلاسفة لارتباطها الوثيق بحياة الانسان وتصرفاته وباعتبارها جزء لا يتجزأ من ذاتية الانسان لذلك كان للعرب وفلاسفتهم اهتمام بالغ في مفهوم الحرية ومنهم ابو حامد محمد الغزالي (١٠٥٨- ١١١١هـ) اذ دعى الى وجوب الحرية الذاتية والفردية وأكد على ضرورة ان يكون الانسان حر بذاته حر التصرف وحر الاختيار لذلك يعرف الغزالي الحرية بأنها " كل التصرفات النابعة من شعور الانسان بذاته ، وضرورة اعتراف الجماعة بشخصه ، واهليته المطلقة للتصرف كما يريد " [١٦]

وأكد على ان يتمتع كل انسان على المستوى الشخصي بحرية تكافئ الفرص وان يتمتع بنصيبه من الثروات لذا اقام الحرية الشخصية على امرين [١٧]

١- ان يكون لكل انسان في المجتمع الحق في تحديد كتاباته وبناء مستقبله بالشكل الذي يراه ويرتضيه ، ان يكن لهذا الفرد نصيبه من الثروات المادية والمعنوية ، وبشكل يعتمد تكافؤ الفرص والمساواة قاعدة له

٢- الحرية (او الحقوق السياسية) بمفهومها العام ، يمكن من خلالها ضمان الحريات الاخرى

اما الحرية لدى الفيلسوف العربي (محمد عابد الجابري ١٩٣٥- ٢٠١٠) فهو يرى ان الحرية هي حق الانسان والفرد بالتعامل مع محيطه ضمن حدود معينة فلقد نادى بحرية الحقوق الفردية أذ يقول " انا لا اعني بكلمة ((الحق)) .. شيئاً اخر سوى الحرية الممنوحة لكل انسان لكي يستخدم قدراته الطبيعية طبقاً للعقل السليم . ومن ثم فأن الاساس الذي يتركز عليه الحد الطبيعي هو التالي : كل انسان لديه القدرة والجهد لحماية حياته واعضاءه . ومادام لكل انسان الحق في البقاء فلابد ان يمنح ايضاً حق استخدام الوسائل ، اعني ان يفعل أي شيء ، بدونه لا يمكن ان يبقى " [١٨] كما دعى الجابري الى احترام حرية الرأي والتعبير والمساواة وحرية الاقليات والحريات الفردية لذلك يرى ان الديمقراطية قائمة على ثلاث من الحريات وهي : [١٩]

١- حقوق الانسان في الحرية والمساواة وما يتفرع عنه كالحق في الحريات الديمقراطية والحق في الشغل وتكافؤ الفرص .

٢- دولة المؤسسات وهي الدولة التي يقوم كيانها على مؤسسات سياسية ومدنية تعلوا على الافراد مهما كانت مراتبهم وانتماءاتهم العرقية والدينية والحزبية .

٣- تداول السلطة داخل هذه المؤسسات بين القوى السياسية المتعددة وذلك على اساس حكم الاغلبية مع حفظ حقوق الاقلية .

ويرى الباحثان: ان مفهوم الحرية تجلى في أغلب اراء الفلاسفة بمختلف مستوياتهم المعرفية والجمالية وبمختلف انتماءاتهم السياسية والطبقية والاجتماعية فقد اكد الفلاسفة الغرب والعرب على حد سواء على ضرورة التمتع بالحرية بالنسبة للإنسان واعلاء كرامته والوقوف الى جانبه من اجل عيش كريم والوقوف بوجه كل ما يحد ويكبل حريته وارادته وان يتمتع الانسان بجميع حقوقه مثل حرية التعبير والحرية الفردية والحرية الاجتماعية وباقي الحريات الاخرى .

المبحث الثاني: الحرية في النص المسرحي العالمي

شكلت الحرية وعلى مدى تأريخ البشرية الخير الاكبر من حيث المواجهة لأسترداد الحقوق المسلوبة على جميع الاصعدة وبمختلف الرؤى والتوجهات والتصدي لجميع الأيديولوجيات التي من شأنها ان تقييد الحرية الذاتية والعامة على حد سواء وبما ان المسرح هو المرأة العاكسة لواقع المجتمع ولسان حالة الناطق لذلك لجأ الكتاب المسرحيين وعلى مر العصور والازمان الى طرح مفهوم الحرية من خلال النص المسرحي والمواجهة والوقوف ضد التيارات والأيديولوجيات العنصرية المكبلة للحرية عبر خلال النص المسرحي ولكونه هو عامل التحفيز والمؤثر الابرز في المتلقي ، لذلك نجد ان فلسفة الحرية والمسرح هما وجهان لعملة واحدة يهدفان الى تحرر الانسان من القيود والاغلال الاجتماعية والسياسية التي تفرض عليه وكما يقول استاذ الفلسفة المصري (زكريا إبراهيم) " وهكذا نرى ان فلسفة الحرية تجعل من الوجود الانساني "دراما" تفائلية يسودها جو من الصراع والمجاهدة ، لكنه جو لا يخلو من النبل وعظمة وجلال اي جو يقترب من اجواء عالم التراجيديا "[٢٠]

ولذلك جاءت اولى تراجيديات الاغريقية وتحديدا عند أول كتابها (أسيخيلوس ٥٢٥- ٤٥٥ ق.م) في مسرحيته (بروميثيوس مقيدا) أو كما تسمى (بروميثيوس في الاغلال) والتي تستحدث عن بروميثيوس الذي يتحمل اقسى انواع العذاب بعد تقييده على صخرة فوق جبل بأمر من زيوس بعد ما سرق بروميثيوس النار من الالهة وأعطاها لبني الانسان ليستطيع بني البشر يتعلموا شتى العلوم والمعارف والكثير من الصناعات وليتحرروا من هيمنة الالهة عليهم ويذقوا طعم الحرية والتعلم من دون هيمنة وتقييد لذلك ليتحمل بروميثيوس عذاب القيد على الصخرة ولم يشتكي لأحد حتى لبنات الطيطان قريباته الاتي جاء ن لمواساته ورفض واسطة اوفانسيوس بنية وبين زيوس وشرح لأي ما سيحدث لاستلامها لحب زيوس وضل بروميثيوس مصرا على موقفه الرافض للهيمنة والمنادي بالحرية الا ان ارسل زيوس صاعقة ضربت الصخرة المقيد فيها بروميثيوس فسقطت الصخرة وبروميثيوس في أعماق الارض [٢١]

فقد برزت الحرية بكل تجلياتها في النص المسرحي اذ يتحمل زيوس العذاب والالام في سبيل نصرة الانسان وتخلصه من براثن العبودية والانصياع اذا ما جاء في النص المسرحي " **بروميثيوس : الاهانات التي تمزقني ، والتي سأتحملها طوال أيام لا حصر لها . هذه اذن هي الاغلال العار التي تصورها لي الرئيس الشاب السعداء ... والشر الذي يرهقني ... بعدكم من المحن سيضيئ الخلاص في النهاية** "[٢٢]

وذلك ما كان سائد عند الرومان اذا ارتبطت الحرية بالجنسية الرومانية اذا يحق للمواطن الروماني ما لا يحق لغيره وان المواطن الروماني هو السيد وما دونه فهم عبيد لا يحق لهم ما يحق له وهذا ما يتضح في كتابات الكاتب والفيلسوف الروماني ومؤسس الفلسفة الرواقية (سينيكا ٤-٦٥ ق .م) في مسرحية (هرقل فوق جبل أوتيا) والتي تتحدث عن الايام الاخيرة من حياة هرقل التي انتهت بمقتله على يد زوجته (دنانيرا) بعد ما اعجب هرقل بأحدى الاميرات واراد الزواج منها وهذا ما اعتبرته زوجته جريمة بجد تعبيرها ان تساوي الاسيرة بالأميرة او السيدة ، وهذا ما يعد تقييد الحريات بحد ذاته ، لذلك جاء النص حاملا مضمون تقييد الحريات والمطالب بعدم المساواة بين السيدة والاسيرة وهو **كالتالي** " **ديافيرا : أستنجب يولي الاسيرة اخوة لأبنائي ؟ هل**

ستصبح حقا زوجة لأبن جوتير بعد ان كانت من الاماء ؟ ... استنزع مني الاسيرة سرير عرسي ؟... فاليوم الاخير من حياتنا الزوجية سيكون ايضا أخر أيامك في الحياة " (٢٣)

أما مفهوم الحرية في (عصر النهضة) فقد تجلى من خلال الادب المسرحي المكتوب والذي أوصل بدورة مفهوم الحرية الذي كان سائداً آنذاك ، أذ كانت للاتجاهات الفكرية كلمتها في الحرية ، أذ "بدأت تظهر في الوقت ذاته حركات فكرية أخذت على عاتقها إعادة النظر في تراث الماضي بكافة جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد كان الصراع بين السلطة والحرية والمدى الذي وصل اليه المحور الرئيسي – لهذه الحركات والمذاهب السياسية " (٢٤) أذ تناول الكتاب المسرحيين في عصر النهضة مفهوم الحرية في النص المسرحي بطرح ما كان سائد في المجتمع من صراع سياسي وحرية فردية وإعادة صياغة التراث والروايات القديمة بصورة جديدة تهدف الى ارساء مفهوم الحرية والانتصار لذلك المفهوم وهذا ما تجلى في كتابات الشاعر والكاتب المسرحي الانكليزي (وليم شكسبير ١٥٦٤ –١٦١٦ م) في مسرحيته (الملك لير) والتي تتحدث قصتها عن عن شخصية الملك لير المسن الذي قرر ان يقسم ملك مملكته على بناته الثلاثة وهن (كورد يليا ، ريغان ، غونريل) والذي كان يروم اعطاء الجزء الاكبر لأحدى بناته الاكثر حباً له ، فتدبر بناته خطة لسرقة عاطفة الادب اتجاههن وبذلك ترفض ابنته الصغرى كورديليا الانخراط بهذه اللعبة وتقرر التعبير عن حبها بحرية مما ينتهي بها الامر الى النفي بينما يحاول أيرل كنت صديق لير الدفاع عن ابنته فيتم نفيه ايضاً وتدور الاحداث وتخون الابنتان الاب بينما تتزوج الأبنة الصغرى من ملك فرنسا لتعود لتغزو بجيشها مملكتهم السابقة وعندما يهزم جيشها يحتجزوها ووالدها ويصدر امر اعدامها . (٢٥)

وتجلى مفهوم الحرية بمواطن عديدة داخل النص المسرحي منها كيف تكبت الحريات وبما تواجه حرية التعبير أذ عمد الملك على نفي ابنته بعدما صرحت بحبها الحقيقي لوالدها وبلا زيف وهذا ما جاء في النص المسرحي

" كورد يليا : احبك يا صاحب الجلالة وفقاً لما يقضي به واجبي ، لا أكثر ولا أقل ...

لير : حسن إذن .ليكن صدقك صداقك ... هذأنا أقسم هنا بأني أتخلى عن رعايتي الأبوية لك وأتبرأ من نسبي وقرابتي لك ومن الان فصاعداً سيكون شأنك هو شأن الغريب " (٢٦)

انطلق الكتب المسرحي النرويجي (هنريك ابسن ١٨٢٨– ١٩٠٦) وتحديداً في نصه المسرحي (بيت الدمية) والذي تتحدث قصته عن قصة أمرأه متزوجة في النرويج تنعدم الفرص امامها لتحقيق ذاتها في ظل الهيمنة الذكورية على المجتمع ، اذ تذكر القصة انها استلفت مبلغ من المال من مصرفي يدعى كروجشتاد والغرض من المبلغ هو من اجل زوجها المريض من دون علمه ، وشاء القدر ان يتسنم زوجها ادارة البنك واراد ان يعفي كروغستاد من منصبه لكن كروجشتاد يضغط على نورا من اجل عدم طرده من قبل زوجها بعد كشفه ان نورا زورت توقيع والدها من اجل اقتراض المبلغ ، بينما زوج نورا لم يبالي بكلام نورا ويعتبرها طفلة ، ثم قرر التخلي عنها عند معرفته بالقصة ولم يراعي موقفها من اجله ، فتقرر نورا تركه لأنه لا يستحق حبها (٢٧) وتتعد الصور لمفهوم الحرية في النص المسرحي ولعل اول هذه الصور هو ما تفرضه العوامل الخارجية التي تطرأ على الانسان ولعل ابرزها العامل الاقتصادي الذي يقيد حريته وهذا ما جاء في النص المسرحي " **هيلمر : فلا**

يمكن ان يحس المرء بالحرية أو الجمال في حياة منزلية تعتمد في كيانها على الديون والقروض " [٢٨] وبذلك يصور لنا النص المسرحي كسر القيود الذكورية ورفضها من قبل المرأة والسعي نحو التحرر من الهيمنة الذكورية والتسلط الخارجي عبر ابداء الرأي والتعبير بشجاعة وحرية تامة ، ثم ينتقل النص مصوراً الافلات من الاغلال التي توضع على المرأة وتكبل حريتها منادي بالحرية المطلقة والثورة على الممارسات والاساليب القهرية التي تفرض عليها.

برز الشاعر والروائي والكاتب المسرحي الفرنسي (جان جينيه ١٩١٠ – ١٩٨٦ م) وفي مسرحيته (الخادمات) والتي تتحدث قصتها عن الخادمتان (سولانج) و (كلير) الشقيقتان ، تعملان في خدمة سيدة أرستقراطية جميلة وثرية وصاحبة نفوذ ، والخادمتان رهن اشارتها في كل ما تطلبه ، وعند غياب السيدة عن المنزل تقوم الخادمتان بتقليد اسلوبها نحوهن فتمثل احداهن السيدة والاخرة مجبرة على تنفيذ ما تقولة حرفياً ، متقمصات الدور في أدق التفاصيل اليومية ، وبعد وقوع السيدة في حب رجل وسيم وسرعان ما مكرن الخادمات بالرجل واوشن به الى السلطة القضائية والتي كان مطلوب لها فسجن الرجل ، ولم تكتفي الخادمات بذلك بل قررتا وضع سم في كوب شاي للسيدة بغية قتلها لكن سرعان ما تغير الحدث أذ جاء عبر الهاتف خبر يخبر السيدة بأن حبيبها افرج عنه فتركت السيدة كوب الشاي على الطاولة واسرعت للذهاب الى حبيبها ، وكالعادة عادت سولانج وكلير للممارسة لعبتهما المفضلة في تقليد السيدة واثناء الاندماج مع الدور تشرب احدهما كأس السم رغم تحذير شقيقتها لها وبذلك تنتهي قصة المسرحية [٢٩] .

كما برز مفهوم الحرية في المسرح العربي متجلياً عن الشاعر والكاتب المسرحي المصري (صلاح عبد الصبور ١٩٣١ – ١٩٨١) وفي مسرحيته (ليلى والمجنون) والتي تدور قصتها في غرفة لأحدى المجلات الصغيرة في القاهرة ما قبل عام ١٩٥٢ ويوجد في الغرفة عدد من المقاعد والمكاتب ومائدة للاجتماعات وعلى جدران الغرفة صور لبعض قادة النضال في وقتها وعلى جدارها الاخر لوحة فنية حيث تدور القصة حول التعبير عن الرأي في ضل ازمة القيود الاجتماعية والسياسية والبحث عن الحرية في افاق جديدة بعيداً عن قهر السلطة والمجتمع عبر النص المسرحي الذي جاء في لغة شعرية منمقة [٣٠] ويتجلى مفهوم الحرية في في معظم حوارات النص المسرحي ولعل ابرزها التحريض على الثورة لنيل الحرية والقضاء على الظلم والاستبداد في صوره كافة ولاسيما معاناة المرأة العربية في ضل سلب حريتها أذ جاء الحوار المسرحي " **الثورة ان تتحرك بالشعب ... اعرف معنى وجد أمرأه هرمه تنظر بقلب ذائب ان يرتفع الدلو بعائلها من بئر السلطة أو ان يتثاءب باب السجن عن الولد الغائب** " [٣١] ثم يعود الكاتب لينتصر ثانية الى المرأة مطالباً بحريتها وحقوقها وعدم المساس بها واهانة كرامتها وانسانيتها أذ جاء في الحوار المسرحي " **لا يوجد مستقبل في بلد تتعرى فيه المرأة كي تأكل لا يوجد مستقبل** " [٣٢] .

وعلى غرار ما طرح من قضايا للحرية ومفهوما في المسرح العربي فقد جاء مفهوم الحرية في (**المسرح العراقي**) فقد استقى المسرح العراقي من واقعه المعاش همومه وقضاياه نحو الحرية ورفض سلطة الاستبداد والقهر والاستعمار ولعل ابرز ما جاء من مبدأ الرفض والحرية في الصحافة العراقية هو تعليق صحيفة

الاستقلال على المعاهدة العراقية البريطانية أذ تقول " **اننا نريد ان يكون الميدان الذي ستدخلنا اياه المعاهدة ميدان استقلال تام ، لا تشوبه شائبة الوصاية ، ومسرح حرية مطلقة ، لا يقيدها غل الانتداب ! اي اننا نريد ان يكون ذلك الميدان ميدان استقلال تام ناجز ، لا سوق نخاسين مسور ، تمضي فيه امة بأسرها صك رقها عبوديتها** " [٣٣] ومن هذه المنطلقات الفكرية والفنية كان للمسرح العراقي حضوره في الوقوف بوجه الظلم والاستبداد وسلطة القهر والدعوة الى الحرية والكرامة وحرية التعبير عن الرأي وحرية المرأة واخذ حقوقها فقد جاء مفهوم الحرية عند الفنان والكاتب المسرحي العراقي (يوسف العاني ١٩٢٧ –٢٠١٦) وفي مسرحيته (اني امك يا شاكر) والتي كتبت باللهجة الشعبية الدارجة للمجتمع العراقي والتي تتحدث قصتها عن عائلة ام شاكر واولادها (شاكر) الذي قتل في السجن لمعارضته للسلطة وسجن اخوه (سعدي) بعد اشتراكه بالمظاهرات ويموت هو الاخر في السجن ايضاً في حين تبدأ اختهم (كوثر) عملها الحركي بشكل سري في حين تبقى (ام صادق) الجارة تواسي الام على مصائبها [٣٤] ولعل ابرز صورة الحرية الداعية الى الوقوف بوجه سلطة القمع والمعبرة عن حرية الرأي والباعثة روح الثورية في مواجهة الخصم والمعبرة صراحة عن الحذو نحو الحرية مهما بلغت التضحيات مستواها وهذا ما جاء في الحوار المسرحي عن لسان ام شاكر " **شاكر ... اخوك سعدي هم توقف شاكر ... اخوك هم مثلك شاكر نام مرتاح .. سعدي وكوثر ... واني أمك ... كلنا د نمشي بالدرب اللي مشيت بيه كبلنا .. وحد راح يكدر يوكفنا** "[٣٥] وينتقل الكاتب مصوراً ثبات المرأة واصرارها على حريتها ووقوفها بوجه السلطة وتعبيرها عن رأيها واستعدادها للمواجهة وكسر قيود الخوف

ومن خلال ما تقدم يرى الباحثان ان مفهوم الحرية مفهوم عام تناوله الكتاب المسرحيين على مختلف توجهاتهم وجنسياتهم من خلال الانتفاض على واقعهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يعصف في المجتمعات فينهك قواها وينخر جسدها ويكبل حريتها ويجعل منها اسيرة القوة والتسلط لذلك دعى جميع الكتاب المسرحيين عبر نصوصهم المسرحية الى التطلع نحو الحرية وارجاع الحقوق المسلوبة والى الوقوف ضد الطبقية والتمييز والعنصرية التي تعتبر افة المجتمع التي تخر جسده وتميته لذا وجب على الكتاب المسرحيين تناول قضايا الحرية عبر النصوص كلاً حسب جغرافيتها وطبيعة مجتمعه وحسب المشكلة المراد معالجتها التي تتعلق بموضوعة الحرية من خلال المسرح لذلك جاءت النصوص محملة بالحوارات التي تدعو الى الحرية والمناصرة للإنسان وحقوقه المشروعة في العيش الكريم وعدم المساس به عبر تقييده بقيود تجعل منه اسير لا يتمتع بحريته وتنحدر به نجو العبودية والانصياع للقوة التي تسيطر عليه.

المبحث الثالث: المرجعيات الفكرية والفنية للكاتبة المسرحية (عواطف نعيم)

يعد المسرح المرآة العاكسة لطبيعة المجتمع ووسيلته الاعلامية التي تعبر عن واقع المجتمع وما يعانيه من مكبوتات ، أذ يقوم المسرح على مواجهة القيود والافكار التي من شأنها تكبيل حرية الفرد والمجتمع على حد سواء ، فالمسرح الوسيلة المتكاملة لطرح مفهوم الحرية والدعوة للتحرر والانفتاح نحو افاق جديدة بعيداً عن القيود الموروثة والعادات التي تتحكم بالمجتمع أو السلطة التي تهيمن على المجتمع بفرض القوة وتجعل من المجتمع اسيراً ليقودها وقوانينها الجائرة لذلك " تتمثل حرية المسرح في قدرته على خلخلة رؤيتنا الموروثة والمعتادة للعالم ، وعلى تعدي الايدلوجية السائدة . وقدرة الخلخلة هذه لا تتعلق بأراده الكاتب أو المخرج أو الممثلين أو حتى الجمهور ، بل هي شرط مبدئي لوجود الظاهرة المسرحية وذلك لأن الظاهرة المسرحية ذاتها وليدة الخلخلة ... انها تولد دائماً خارج النظام ... فالأنظمة بطبيعتها تدرك ان المسرح قوة مناوئة كذلك المسرح ... حصيلة لتطور مجمل الواقع الثقافي من خلال ارتباطه بحركة الواقع الاقتصادي ككل بجميع جوانبه ومعطياته التاريخية " [٣٦] وعلى غرار ذلك نهل الكتاب المسرحيون من واقعهم الاجتماعي وخلخلة الواقع المعاش الذي يقيد حرية الانسان من خلال فرض القيود الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فلهذا سعى الكتاب المسرحيين الى الدعوة للحرية ونبذ القيود والاساليب المفروضة على الفرد والمجتمع

ومنهم الفنانة والكاتبة المسرحية العراقية (**عواطف نعيم**) والتي كان لواقعها المعاش السياسي والاقتصادي والاجتماعي المرتبك من جميع النواحي ومعاناة المجتمع نتيجة العوامل القهرية التي مر بها ولاسيما تقييد حرية المرأة في ضل هذه الاجواء التأثير الكبير على نتاجها المسرحي لذلك كانت(**المرجعيات الفكرية لعواطف نعيم**) وفق التالي، أذ تأثرت الكاتبة فكرياً بمجمل الثقافة الانسانية وجعلتها المنهل التي تنهل منه افكارها وموضوعاتها والتراث العراقي الموروث والشعبي والميثولوجيا العراقية بصورة خاصة أذ تعتبرها مرجعياتها الفكرية التي تأثرت بها ككاتبة نصوص مسرحية تنتمي الى الانسانية حسب تعبير الكاتبة (نعيم) [٣٧] لذلك سعت (نعيم) للتطلع لمفهوم الحرية من خلال استذكار التراث ومزجه مع الحاضر لترسم صورة الحاضر المنادية للحرية فقد كان لاطلاعها الواسع على الادب العالمي التأثير الفكري الكبير على ما تطرحه في نصوصها المسرحية وانعكاسه واضح جداً في عند (نعيم) أذ كانت تنهل موضوعات نصوصها المسرحية من الادب العالمي الذي يحاكي الواقع الانساني أذ ترى (نعيم) ان الادب العالمي هو تراث انساني وعلى الكاتب ان يغترف منه ويعيد قراءته ولكن بهموم شعبه وطقوسه المجتمع الذي يعايشه وبمخلتيه المعاشه وان الادب العالمي هو بذاته ادب انساني يخص الانسانية اجمع اينما وجدت ولا يقتصر على ذات دون ذات او مجتمع دون غيره اذ انه ادب شمولي واسع الطيف وانه ملك للبشرية جمعاء ولا يقتصر عبلى موطن او مجتمع معين ولا يقتصر على مجموعة دون غيرها ، كما ترى (نعيم) بوجوب ان يقرأ ويأخذ الادب بكل جوانبه الانسانية ولا يقتصر التأثر فكرياً بالأدب العالمي فقط فيجب التأثر والقراءة للأدب الغربي والاوربي والافريقي والادب العربي والعراقي والسوري والمصري فكل الادب هو منهل فكري للكاتب المسرحي ومرجع اساسي لرؤية

الكاتب المسرحية ومصدر مهم للإلهام الصوري والادبي والمسرحي ورافد حقيقي يغذي مخيلة الكاتب ويرسم افاق بعيدة للخيال لدى الكاتب المسرحي [٣٨] فكان للأدب الانساني الغربي والعربي الاثر الفكري الواضح على كتابات (نعيم) المسرحية والذي انعكس على اسلوبها وطرحها الانساني الهادف والمنادي لحرية الانسان ولاسيما حرية المرأة أذ تحاكي نصوص (نعيم) المسرحية الوجع العراقي الممزوج بمرارة الحزن وما يعايشه الانسان العراقي من هموم وحروب ومأساة لذلك تقول (نعيم) " عندما استعين بالأدب الانساني واعيد قراءته يصبح ملكاً لي وليس لبريخت أو تشيخوف أو كامو ، ملكاً لعواطف نعيم التي تقرأ للعراق ، وتمنح هذا الأدب معناه الجديد من خلال التناص الذي هو عالمي ... فتوارد الخواطر موجود وهناك تداخل في المكونات الثقافية والانسانية ، ويمكن ان نراه ما بين السهروردي وما بين ألف ليلة وليلة ، وما بين برخت وشكسبير ... ولكن علينا ان نكون قارئين جيدين لكي نكون محدثين جيدين ولكي نكون محاججين جيدين " [٣٩] وبذلك نهلت (نعيم) فكرياً متأثرة بالصبغة الانسانية للأدب الانساني العالمي فلقد كانت تقتنص الحكايات من الادب الانساني والتي تراها قريبة من وجعها العراقي للتناولها من خلال امكانيتها لتحولها الى مسرحية تحاكي هموم وتطلعات شعبها نحو الحرية وتحقيق الاحلام ولتعرق تلك النصوص بالصبغة العراقية ذات الشجن والوجع المميز، وهذا ما يميز (نعيم) أذ تقول " كانت خصوصيتي في تناول مواضيع اعتقد انها قريبة من ضمير الناس تناولتها لكي اعبر عن حاجاتهم وطموحاتهم وأمالهم واني قد اكون قارئة جيدة لكثير من الكتاب ولعل الكتاب الروس كانوا اقرب الشخصيات الى قلبي (تشيخوف ، تولستوي) وكل الكتاب الذين كانوا يكتبون بنمط انساني كبير اني متأثره بهم واقرأ لهم باستمرار ، ولكن على مستوى الكتابة الدرامية في المسرح العراقي كنت اعيش خصوصيتي في تناول المواضيع الخاصة بالإنسان العراقي " [٤٠] لذا كان الانعكاس الفكري للأدب الانساني والمسرحي في نصوص الكاتبة (نعيم) يتجلى حضوره في اعدادها واقتباسها للنصوص المسرحية فقد برزت نعيم قدرتها على المزاوجة ما بين التأثر بما تقرأ وتقتبس وما بين ما تتناوله مباشرة من واقعها المعاش وهذا يعود لقدرتها واحترافيتها العالية مسرحياً ولتؤكد نفسها تلك القدرة والقابلية لتقول " انا دائماً أكون **(دراما تورج)** للعروض المسرحية لأني أكتب نصوصي وأناقشها وأعالجها ثم احولها الى كائن حي على خشبة المسرح " [٤١] وهذا ما يميز (نعيم) اذ انها تمتلك القابلية جيداً على تحويل فضاءات النصوص التي تقرئها بشخصياتها واحداثها الى فضاءات وأحداث محلية فنجد ذلك جلياً في مسرحية (أبحر في العينين) والتي تناولتها عن (اغنية التم) للكاتب الروسي تشيخوف ، فقد جعلت بطل يتحدى السلطة التي اجبرته على الانحراف واستخفت بكرامته وصورته (نعيم) رافضاً للخضوع لأراده السلطة ، مطالباً بحريته وهي بذلك تناولت واقعها وحولت البطل لما يلائم طبيعة المجتمع العراقي الرافض للقيود كافه ، وكذلك تناولت (نعيم) هموم واقعها العراقي والذي من مشاكله الانسانية الكبيرة هي سرقة الادوية من المستشفيات وبيعها وهي ظاهرة منتشرة بسبب الاوضاع الشاذة التي خلفتها الحرب والعقوبات الاقتصادية في وقتها لذا أعدت (نعيم) مسرحيتها (مسافر زاده الخيال) والتي تدور احداثها في مستشفى المجانين التي تسرق ادويتها وتباع خارج المستشفى والمسرحية مأخوذة عن قصة (عنبر رقم ٦) للكاتب الروسي تشيخوف ، لكن موضوع مسرحية (

نعيم) اكتسبت طابعاً محلياً ، وكأنها في معزل عن مرجعياتها المسرحية لتشيخوف [٤٢] كما تنطلق (نعيم) فكرياً من ايمانها العميق بالإنسانية اولاً وبالمسرح الذي تعتبره لسان حال المجتمع ثانياً ومن عمق ايمانها بالأيديولوجيات والفلسفات الانسانية التي من شأنها انتشال واقع الطبقات المسحوقة والكادحة والمحرومة والخافتة اصواتهم ونتنصر لها وهذا ما أنعكس في كتاباتها حسب تعبيرها أذ تقول "انا انطلق وأيماني بأن المسرح هو ضمير الانسان العبر عن المجتمع وهو لسان الحال عن الاخرين والمسحوقين والكادحين والحرومين والخافتة اصواتهم بالتأكيد وهذا ينعكس في كتاباتي وبعد ذلك ينعكس على ما أقدمه على خشبة المسرح " [٤٣] .

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

١. يتجلى مفهوم الحرية في النص المسرحي كطابع كسلوك انساني متأصل في الذات الانسانية .
٢. يتخذ النص المسرحي من الحرية العامل الاساس في التعبير عن واقع المجتمع وما يعانيه من كبت وحرمان .
٣. الثورية والاحتجاج عاملين مهمين في الارتقاء نحو الحرية .
٤. حرية التعبير عن الرأي احدى وسائل الحرية التي تتجلى في النص المسرحي.
٥. يعتمد المؤلف المسرحي الأسقاط التاريخي للشخصيات التاريخية ذات الطابع التحرري في النص المسرحي لتحفيز المتلقي وأثارته بأسلوب فني جمالي .
٦. يتبنى الكاتب المسرحي اسلوب الاستفزاز في النص المسرحي لتحريض المتلقي على واقعه وحثه على التصدي للأيديولوجيات والقيود الفكرية .
٧. حضور سمات الادب العالمي ولاسيما العناوين المشتقة من المسرحيات العالمية في نصوص الكاتبة عواطف نعيم .
٨. حقوق المرأة وحريتها ثيمة اساسية لا تبارح نصوص الكاتبة عواطف نعيم المسرحية .
٩. التراث العراقي وحضوره كمادة حكائيه في أغلب نصوص الكاتبة عواطف نعيم .
١٠. تجلي النظريات الفلسفية المنادية بمفهوم الحرية وتمظهراتها في بنيات النصوص المسرحية لدى الكاتب المسرحي.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث

يتكون (مجتمع البحث) من ١٠ نصوص مسرحية

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة النشر
١.	نساء لوركا	عواطف نعيم	٢٠٠٥
٢.	مسافر زاده الخيال	عواطف نعيم	٢٠٠٦
٣.	أنا في الظلمة ابحث	عواطف نعيم	٢٠٠٧
٤.	دائرة العشق البغدادية	عواطف نعيم	٢٠١٠
٥.	حلم مسعود	عواطف نعيم	٢٠١١
٦.	انا والعذاب وهواك	عواطف نعيم	٢٠١٣
٧.	الشرفة	عواطف نعيم	٢٠١٣
٨.	الصامتتان	عواطف نعيم	٢٠١٤
٩.	برلمان النساء	عواطف نعيم	٢٠١٤
١٠.	هلوسة تحت النصب	عواطف نعيم	٢٠١٥

ثانياً : عينة البحث

اختار الباحثان نص مسرحية (نساء لوركا) بوصفها (عينة البحث) وتم اختيارها بالطريقة القصدية، وفقا للمسوغات التالية :

١. تناسب تلك العينة مع متطلبات هدف الدراسة

٢. تجلي الحرية بصورها المتعددة ولاسيما حرية المرأة في متون العينة

ثالثاً : منهج البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي .

رابعاً : تحليل العينة

مسرحية : نساء لوركا [٤٤]

قصة المسرحية:

تتحدث المسرحية عن خمسة شخصيات نسوية وهن (برناردو ، أديلا ، يرما ، العروس ، ماريانا) والتي استدعتهن الكاتبة من مسرحيات عالمية في فضاء المسرح الخال الا من بعض المعلقات التي تتدلى على سقف المسرح ، أذ يسمع صوت بكاء ممزوج مع صوت غنائي حزين مع اقتراب صوت لخطوات عسكرية تقترب من النسوة ، تظهر برناردوا مرتدية السواد والنسوة الاخريات يرتدين الملابس البيضاء ، مع سيطرة

شخصية برناردوا على النساء وفرض ما تمليه عليهن من حداد دائم ، ولا تسمح لهن بفتح حتى النوافذ وهي احد اساليب تضييق الخناق وسلب حرية الاخرين تحت حكم السيطرة والقوة لذلك تثور النساء عليها وتقوم بقتلها لنيل الحرية والانتهاء من الغطرسة والتحكم بهن وتقييدهن .

التحليل :

أن الحرية سلوك انساني متأصل ومتجذر بكل ذات انسانية فهي هبة الله لجميع خلقه دون تمييز ذات على ذات أو طبقة على طبقة اخرى ، وسلوك الانسان الطبيعي الذي لم تفرض عليه قيود ومعوقات وتأثيرات خارجية هو بحد ذاته حرية فالحرية هي من اهم سمات الذات الانسانية نفسها ولاسيما ذات المرأة التي وعاء للحرية ومزيج من الاحاسيس والعواطف الجياشة التي تتطلع وتحلم في افاق جديدة وساحرة تتوق الى التحرر والحرية في كافة صورها واشكالها المتعددة والحالمة في استقلاليتها وهذا ما جاء في الحوار المسرحي "**احب الحرية فوق كل شيء .. ولكني انا الحرية نفسها** " (٤٥) ومن هذه المنطلقات لمفهوم الحرية تبرز عبر النص المسرحي رغبات وطموحات وهموم المجتمع نحو الحرية ونحو مستقبل واعد يرفا فيه الانسان بالسلام والطمأنينة وتحقيق الاحلام على المستوى الشخصي والاجتماعي معاً واهمها حرية المرأة والاشارة الى حقوقها وابسطها هو حقها في الانجاب وهو حق غريزي امومي وحلم يراود المرأة في فترة زواجها وعلى وفق ذلك ينطلق النص المسرحي مستخدماً الطموح نحو الحرية كأعلام معبر عن ما يعانيه المجتمع والمرأة تحديداً أذ جاء في الحوار المسرحي " **يرما : اعتقد بأني ظمأى وليس لدي حرية .. أريد ان استحوذ على طفلي بين ذراعي لكي استطيع النوم في سلام** " (٤٦) وبما أن نيل الحرية ليس بالأمر السهل والهين نتيجة لتراكم القيود السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية وطبيعة المجتمع في فرض سيطرته على المرأة واستضعافها وعدم انصافها وسيطرة الاعراف والتقاليد على المجتمع وهيمنة العنصر الذكوري في المجتمع الشرقي خصوصاً ، لذا يحتاج الامر الى ثورة واحتجاج على ما هو سائد في المجتمع لكسر قيوده من قبل المرأة بالذات وهذا ما جاء في الحوار المسرحي التالي " **اديلا : (ثائرة) لا .. لن أتعود .. لن أظل حبيسة في هذا البيت .. لست اريد ان يذبل جسدي كما ذبلت اجسادكن لست اريد ان تفقد بشرتي نظارتها في ظلام هذا المكان .. اريد الخروج** " (٤٧)

ومن هيمنه المجتمع الذكوري وسلطة الاعراف والتقاليد على واقع المرأة ومصادره حقوقها وتكميم الاصوات النسائية كان لابد للكاتبة ان تتطرق الى أهم وسائل نيل الحرية والحجج التي تقود لمفهوم الحرية والتعبير عن مكبوتات الانسان ونوازعه الداخلية هي حرية التعبير عن الرأي والتي تعد من اهم اساسيات الحرية ومن ابسط حقوق الفرد الحر وهذا ماجاء في الحوار المسرحي

" **برناردا : لقد حان الوقت فبوحي**

ماريانا : لقد طرزت راية الحرية .. احب الحرية اكثر مما احب نفسي " (٤٨)

وبغية تحفيز المتلقي وتعزيز روح الثورة والعزيمة لديه وتحريضه على الوقوف بوجه كل مايقيد حريته ويحد من مكانته ومن منزلته وشخصيته في المجتمع اعتمدت الكاتبة على زج الشخصيات ذات التأثير التعبوي والنزعات

التحررية العالمية والشخصيات المتسلطة كذلك في النص المسرحي لتكون عامل تأثير وجذب للمتلقي أذ جاءت الاسماء في النص المسرحي مستعارة من مسرحيات عالمية ذات طابع تحرري وهن شخصية (اديلا) من مسرحية لوركا الاصلية التي تقتل زوجها وشخصية (العروس) المأخوذة من مسرحية (عرس الدم) للوركا والتي تهرب مع حبيبها ليلة زفافها وشخصية (ماريانا) من مسرحية لوركا (ماريانا بنيدا) وهي المرأة الثورية والعاشقة التي تشنق من اجل راية الحرية ، وبهذا جمعت الكاتبة (نعيم) بطلات مسرحيات لوركا لتصوغ منهن نص مسرحي من اجل الحرية ، ومن اجل تحريض المرأة على واقعها الذي يسعى الى تهميشها وضياعها وتحريك عاطفتها نحو الاطاحة بما يقيدها وسعيها الى الحرية استخدمت الكاتبة (نعيم) اسلوب الاستفزاز العاطفي لتوصيل هدفها عن طريقة اثارة العاطفة في نفس المرأة وجعلها عنصر مواجهة لتحقيق احلامها وطموحاتها والاخذ بحقوقها المشروعة في المجتمع واحترام ذاتها وتحقيق حريتها عن كل ما يقيدها أذ جاء الحوار المسرحي بالقول " **العروس : اجعلوا لي من اغطية عرسي علماً مشرعاً في مهب الرياح**

" **ماريانا : برناردا تخاف مما تخطه اناملي على قماش الحرير . على راية من حرير تحمل كلمات الحرية** " [٤٩] وبما ان (نعيم) تأثرت بالأدب الانساني مجمله وموضوعات الحرية في الادب العالمي الذي يتناول القضايا الانسانية والاجتماعية التي من شأنها رفعه الانسان والدفاع عن شخصية المرأة والمطالبة بحقوقها والنظرة اليها كعنصر فعال في المجتمع وازاحة العبقات امام طموحها الانساني لذا يبرز في النص المسرحي لدى الكاتبة (نعيم) تناص مع الادب العالمي بشخصياتة واسلوب طرحه المسرحي وطرحه لموضوعات الحرية والافكار التي تتناول قضايا المرأة والحرية ولاسيما عنوان المسرحية أذ جاء عنوان المسرحية تحت مسمى (**نساء لوركا**) وهذا ما يدل على حضور العناوين العالمية في النصوص المسرحية عند الكاتبة لتأثرها بالأدب العالمي الانساني الذي قرأته جيداً ، وبما أن (نعيم) تعمدت الى أدخال الشخصيات النسائية فقط في النص المسرحي وعدم وجود لشخصية الرجل في هذا النص المسرحي عند (نعيم) فيتضح من ذلك جلياً مساندتها ووقوفها الى جانب المرأة والمطالبة بحريتها واستقلالها وداعية الى كسر قيودها الاجتماعية لذا تجلت حرية المرأة كثيمة اساسية في بنية النص المسرحي تبنى عليها حبكة المسرحية بأسلوب فني جمالي ممتع أذ تعتمد (نعيم) على الانتقال ما بين الاساليب المسرحية فتارة ترمز للحرية وتارة تفاجئ المتلقي بالطرح المباشر والتعبيري عن مفهوم الحرية وتارة تنتقل الى الاسلوب الملحمي وهذه الانتقالات في الطرح تجعل من المتلقي مشدود الفكر للنص المسرحي وهذا ما تجلى لدى (نعيم) في مجمل الحوارات المسرحية ومنها " **يرما : ما الانسان دون حرية ؟ دون هذا النور الرائع الثابت الذي يجس في داخله ؟ كيف استطيع ان احب دون ان اكون حره** " [٥٠]

وبما ان الكاتبة (نعيم) متأثرة فلسفياً بجميع الفلسفات الانسانية التي تدعوا الى الحرية وتسعى الى خلاص الانسان ولاسيما المرأة من القيود الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تكبل الحرية فقد جاء في النص المسرحي افكار فلسفية مشابه لطروحات (ماركس) فالحرية مقرونة بالثورية على القيود التي تفرضها

الطبقية والمجتمع على الانسان لذا جاء النص المسرحي للكاتبة مفعم بالروح الثورية ذات الطابع الملحمي التي تعتمده الكاتبة (نعيم) في اغلب نصوصها المسرحية .

الفصل الرابع

النتائج

١. تجلت الحرية كسلوك انساني نابع من ذات الانسان فطريا.
٢. برزت الثورية والاحتجاج كعوامل مهمة لنيل الحرية فتمثلت بالثورة على الكبت والسيطرة من قبل الام.
٣. برزت حرية التعبير عن الرأي من قبل الكاتب المسرحي كوسيلة اساسية من وسائل الحرية لدى الفرد.
٤. حضور الشخصيات التاريخية في النص المسرحي العراقي ذات الصبغه التحررية.
٥. وظفت الكاتبة الاسلوب الاستفزازي لتحرر المتلقي ودعوته للتمرد على واقعه فتمثلت بدعوه لمرأه بثوب زفافها.

الاستنتاجات

١. الحرية مفهوم شامل وسلوك انساني ونزعة فطرية لدى الانسان عموما.
٢. لجأت الكاتبة العراقية في مضمون نصوصها المسرحية الى الحرية لكونها تتناسب طموحتها وتتيح لها حرية التعبير عن مكنوناتها وتطلعاتها
٣. عالج النص المسرحي العراقي مشكلة كبت الحريات ودعى الى حرية الانسان وعدم استغلاله عبر ترهيبة وترغيبة.
٤. حرية المرأة والحرية بمختلف صورها المتعددة محل اهتمام الكاتبة العراقية عواطف نعيم نص المسرحي العراقي في تحريض الفرد العراقي على واقعه والتمرد على قيوده.
٥. اعتماد الطابع الملحمي والثوري في النص المسرحي العراقي في تحريض الفرد العراقي على واقعه والتمرد على قيوده.

التوصيات

١. تنمية قابلية طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهد الفنون الجميلة على الكاتبة والتأليف المسرحي لمعالجة قضايا المجتمع كافة ولاسيما لقضايا التي تخص الحرية
٢. اقامة الورش التي من شأنها تعزيز دور الحرية في المجتمع
٣. مشاهدة العروض والاطلاع على النصوص المسرحية العراقية وخصوصا نصوص الكاتبة عواطف نعيم

المقترحات

١. دراسة الحرية في النص المسرحي الفرنسي
٢. دراسة حرية المرأة في نصوص الكاتبات المسرحيات العراقيات.

هوامش البحث

(١) ابن منظور الانصاري : معجم لسان العرب ، كتاب الميم ، ط٣، ج١٢، (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٤)، ص ٤٥٩.

(٢) محمد بن يحيى زكريا وحناش فضيلة : بناء المفاهيم ــ المقاربة المفاهمة ، ط١ ، (الجزائر : وزارة التربية الوطنية ،٢٠٠٨) ، ص١٧.

(٣) مجموعة من المؤلفين : المعجم العربي الاساسي للناطقين بالعربية ومتعليمها ،ط١، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،١٩٨٩)، ص٣٠٥

(٤) مجموعة من المؤلفين : المصدر نفسه ،ص ٣٠٦

(٥) الاعلان العالمي لحقوق الانسان من الجهة العامة للأمم المتحدة ، قرار رقم ٢١٧٣

(٦) ناصر سعيد بن سيف السيف : اسس الحرية في الفكر الغربي ، ط١ ، (السعودية : شبكة الاوكة ، ٢٠١٧) ، ص ١٠ .

(٧) محمد بهاوي : الحرية نصوص فلسفية مختارة ومترجمة ، ط١، (الدار البيضاء ، افريقيا الشرق ،٢٠١٢) ،ص١٢.

(٨) احمد الميناوي ، جمهورية افلاطون : المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة ،ط١، (دمشق : دار الكتاب العربي ،٢٠١٠) ،ص ١٩٤.

(٩) اميرة حلمي مطر ، جمهورية افلاطون ، ط١، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤) ، ص ٤٣. ٤٥

(١٠) أميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من افلاطون الى ماركس، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٨)،ص٢٠

(١١) امام عبد الفتاح امام : الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي ، ط١، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٤) ، ص ٢٦٣

(١٢) نيقولا ميكافللي ، الامير وتاريخ الامارات الغربية في القرون الوسطى ، تر : محمد لطفي جمعة (القاهرة : مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ، ٢٠١٢) ص ٧٥.

(١٣) ينظر : ابراهيم شمس الدين ، ميكا فللي أمير فلسفة السياسة ،ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤) ص٥١ـ ٥٢ .

(١٤) ينظر : جعفر عايد المشارقة : حرية الرأي والتعبير في الاسلام ،ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٩) ، ص ٥٦ ـ ٥٩

(١٥) مجموعة مؤلفين : الماركسية الغربية ما يعدها ، تحرير : علي عبود المحمداوي ، ط١، ٠ بغداد : دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) ، ص ٢٦١

(١٦) محمود عبده : الشيخ محمد الغزالي داعية النهضة الاسلامية ،ط٢، (بيروت : مركز التنمية للفكر الاسلامي

(١٧) محمد عبد الفتاح فتوح : الديمقراطية والشورى في الفكر الاسلامي المعاصر ، ط١، (واشنطن : المعهد العالي للفكر الاسلامي ، ٢٠٠٦) ، ص ١٦٨ .

(١٨) محمد شحرور : الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية ، ط١، (بيروت : دار الساقي ، ب ت) ، ص ٢٣١ .

(١٩) ابراهيم ابراش : النظرية السياسية بين التجريد والممارسة ، ط١ ، (القدس : دار الجندي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢)، ص ١٥٦ .

(٢٠) نهاد صليحة : الحرية والمسرح ، ط١، (بيروت : المكتبة الثقافية ،١٩٩١)، ص١٦ .

(٢١) ينظر : أسيخيلوس : بروميثيوس في الاغلال ، تر : اسحاق عبيد ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ب ت) ، ص ٩ – ١١٨

(٢٢) أسيخيلوس : تراجيديات أسيخيلوس ، ط١، تر : عبد الرحمن بدوي ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ص١٨٦

(٢٣) سينيكا : هرقل فوق جبل اوتيا ، تر: احمد عتمان ، ط١(الكويت : وزارة الاعلام للثقافة ، ٢٠٠١) ، ص٤٣. ١٢٦

(٢٤) جعفر عبد السادة بهير الدراجي : التوازن بين السلطة والحرية في الانظمة الدستورية دراسة مقارنة ، ط١ ، (عمان : دار الحامد ، ٢٠٠٩) ، ص ٧٠ –٧١ .

(٢٥) ينظر : كامل كيلاني : قصص شكسبير الملك لير ، ط ١٢ ، (مصر : دار المعارف ، ب ت) ، ص ٣ –٧٨ .

(٢٦) وليم شكسبير : الملك لير ، ط٢ ، تر : محمد مصطفى بدوي ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٠٨)، ص ٥٢–٥٣ .

(٢٧) ينظر : هنريك ابسن : بيت الدمية – مسرحية اجتماعية من ثلاثة فصول ، تر : كامل يوسف ، (بغداد : دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٧) ، ص ١٥ –١٠٣ .

(٢٨) هنريك ابسن ، المصدر نفسه ، ص ١٩ .

(٢٩) ينظر : جان جينيه : الخادمات ، تر : حنان قصاب ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٧)، ص ١٧١ –٢٤٢ .

(٣٠) ينظر : صلاح عبد الصبور : ليلى والمجنون ، ط١ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩) ، ص ١ – ١٠٣ .

(٣١) صلاح عبد الصبور ، المصدر نفسه ، ص ٤–٥ .

(٣٢) صلاح عبد الصبور ، مصدر سابق ، ص ٥١ .

(٣٣) فيان احمد حسن : حرية الصحافة في العراق ١٠٢١ –١٩٣٣ دراسة تاريخية ، ط١ ، (عمان : دار المعتز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦)، ص ٣٣–٣٤ .

(٣٤) ينظر : يوسف العاني : مسرحياتي ، ج ١ ، (بغداد : مطبعة المعارف ،١٩٥٩)، ص ٧– ٦٧ .

(٣٥) يوسف العاني ، المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

(٣٦) نهاد صليحة ، الحرية والمسرح ، مصدر سابق ، ص ٢٩ .

(٣٧) مقابلة اجراها الباحثان مع الفنانة والكاتبة المسرحية عواطف نعيم ، يوم الاثنين ٢٩/ ١١ / ٢٠٢١ في مسرح اشور في بغداد ، الساعة ٧ مساءاً .

(٣٨) ينظر : يحيى البشتاوي ونضال محمود نصيرات : وقفات في الفنون الدرامية والموسيقية ، ط١ ، (عمان : دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١) ، ص ١٣٥ .

(٣٩) ينظر : يحيى البشتاوي : الفنانة عواطف نعيم ، ومسيرتها مع المسرح العراقي ، مجلة : المسرح العربي ، ع : ١٣ ، (الشارقة : الهيئة العربية للمسرح ، ٢٠١٣)، ص١١٠ .

(٤٠) مقابلة اجراها الباحث مع الفنانة والكاتبة المسرحية واحداث عواطف نعيم ، يوم الاثنين ٢٩/ ١١ / ٢٠٢١ في مسرح اشور في بغداد ، الساعة ٧ مساءاً .

(٤١) مقابلة اجراها الباحث مع الفنانة والكاتبة المسرحية عواطف نعيم ، يوم الخميس ٧/ ١٠ / ٢٠٢١ في مسرح الرافدين في بغداد ، الساعة ٦ مساءاً .

(٤٢) ينظر : يحيى البشتاوي : الفنانة عواطف نعيم ، ومسيرتها مع المسرح العراقي ، مجلة : المسرح العربي ، ع : ١٣ ، (الشارقة : الهيئة العربية للمسرح ، ٢٠١٣)، ص١١٠ .

(٤٣) مقابلة اجراها الباحث مع الفنانة والكاتبة المسرحية عواطف نعيم ، يوم الاثنين ٢٩/ ١١ / ٢٠٢١ في مسرح اشور في بغداد ، الساعة ٧ مساءاً .

(٤٤) عواطف نعيم : جنون الحمائم ، ط١ ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٩) .

(٤٥) عواطف نعيم : جنون الحمائم ، ط١ ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٩) ، ص ١٢٠ .

(٤٦) عواطف نعيم : جنون الحمائم ، مصدر سابق ، ص ١٢٣ .

(٤٧) عواطف نعيم : جنون الحمائم ، مصدر سابق ، ص ١١٦ .

(٤٨) عواطف نعيم : جنون الحمائم ، مصدر سابق ، ص ١٢٩ .

(٤٩) عواطف نعيم : جنون الحمائم ، مصدر سابق ، ص ١١٨ .

(٥٠) عواطف نعيم : جنون الحمائم ، مصدر سابق ، ص ١١٨ .

قائمة المصادر والمراجع

١. ابراهيم ابراش : النظرية السياسية بين التجريد والممارسة ، ط١،(القدس : دار الجندي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢).
٢. ابراهيم شمس الدين ، ميكا فللي أمير فلسفة السياسة ،ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤).
٣. ابن منظور الانصاري : معجم لسان العرب ، كتاب الميم ، ط٣، ج١٢، (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٤).
٤. احمد الميناوي ، جمهورية افلاطون : المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة ،ط١، (دمشق : دار الكتاب العربي ،٢٠١٠).
٥. أسيخيلوس : بروميثيوس في الاغلال ، تر : اسحاق عبيد ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ب ت).
٦. أسيخيلوس : تراجيديات أسيخيلوس، ط١، تر: عبد الرحمن بدوي ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر).
٧. الاعلان العالمي لحقوق الانسان من الجهة العامة للأمم المتحدة ، قرار رقم ٢١٧٣
٨. امام عبد الفتاح امام : الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي ، ط١، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٤).
٩. أميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من افلاطون الى ماركس، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٨).
١٠. اميرة حلمي مطر ، جمهورية افلاطون ، ط١، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤).
١١. جان جينيه : الخادمات ، تر : حنان قصاب ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٧).
١٢. جعفر عايد المشارقة : حرية الرأي والتعبير في الاسلام ،ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٩).
١٣. جعفر عبد السادة بهير الدراجي : التوازن بين السلطة والحرية في الانظمة الدستورية دراسة مقارنة ، ط١ ، (عمان : دار الحامد ، ٢٠٠٩).
١٤. سينيكا : هرقل فوق جبل اوتيا ، تر: احمد عتمان ، ط١(الكويت : وزارة الاعلام للثقافة ، ٢٠٠١).
١٥. صلاح عبد الصبور : ليلى والمجنون ، ط١ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩) .
١٦. عواطف نعيم : جنون الحمائم ، ط١ ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٩).
١٧. فيان احمد حسن : حرية الصحافة في العراق ١٠٢١ -١٩٣٣ دراسة تاريخية ، ط١ ، (عمان : دار المعتز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦).
١٨. كامل كيلاني : قصص شكسبير الملك لير ، ط ١٢ ، (مصر : دار المعارف ، ب ت).

١٩.مجموعة من المؤلفين : المعجم العربي الاساسي للناطقين بالعربية ومتعليمها ،ط١، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،١٩٨٩).
٢٠.مجموعة مؤلفين : الماركسية الغربية ما يعدها ، تحرير : علي عبود المحمداوي ، ط١، ٠ بغداد : دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤).
٢١.محمد بن يحيى زكريا وحناش فضيلة : بناء المفاهيم ــ المقاربة المفاهمة ، ط١ ، (الجزائر : وزارة التربية الوطنية ،٢٠٠٨).
٢٢.محمد بهاوي : الحرية نصوص فلسفية مختارة ومترجمة ، ط١، (الدار البيضاء ، افريقيا الشرق ،٢٠١٢).
٢٣.محمد شحرور : الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية ، ط١، (بيروت : دار الساقي ، ب ت).
٢٤.محمد عبد الفتاح فتوح : الديمقراطية والشورى في الفكر الاسلامي المعاصر ، ط١، (واشنطن : المعهد العالي للفكر الاسلامي ، ٢٠٠٦).
٢٥.محمود عبده : الشيخ محمد الغزالي داعية النهضة الاسلامية ،ط٢، (بيروت : مركز التنمية للفكر الإسلامي).
٢٦.مقابلة اجراها الباحثان مع الفنانة والكاتبة المسرحية عواطف نعيم ، يوم الاثنين ٢٩/ ١١ / ٢٠٢١ في مسرح اشور في بغداد ، الساعة ٧ مساءاً .
٢٧.مقابلة اجراها الباحثان مع الفنانة والكاتبة المسرحية عواطف نعيم ، يوم الخميس ٧/ ١٠ / ٢٠٢١ في مسرح الرافدين في بغداد ، الساعة ٦ مساءاً .
٢٨.ناصر سعيد بن سيف السيف : اسس الحرية في الفكر الغربي ، ط١ ، (السعودية : شبكة الاوكة ، ٢٠١٧).
٢٩.نهاد صليحة : الحرية والمسرح ، ط١، (بيروت : المكتبة الثقافية ،١٩٩١).
٣٠.نيقولا ميكافللي ، الامير وتاريخ الامارات الغربية في القرون الوسطى ، تر : محمد لطفي جمعة (القاهرة : مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ، ٢٠١٢).
٣١.هنريك ابسن : بيت الدمية – مسرحية اجتماعية من ثلاثة فصول ، تر : كامل يوسف ، (بغداد : دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٧).
٣٢.وليم شكسبير : الملك لير ، ط٢ ، تر : محمد مصطفى بدوي ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٠٨).
٣٣.يحيى البشتاوي : الفنانة عواطف نعيم ، ومسيرتها مع المسرح العراقي ، مجلة : المسرح العربي ، ع : ١٣ ، (الشارقة : الهيئة العربية للمسرح ، ٢٠١٣).
٣٤.يحيى البشتاوي ونضال محمود نصيرات : وقفات في الفنون الدرامية والموسيقية ، ط١ ، (عمان : دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١).
٣٥.يوسف العاني : مسرحياتي ، ج ١ ، (بغداد : مطبعة المعارف ،١٩٥٩).